التحولات الدينية والاجتماعية لمدينة سامراء في ظل وجود الامامين العسكريين (عليهما السلام) (دراسة تاريخية)(٢٣٣-٢٦٠هـ/٨٤٧-٨٧٤م)

م.م عبد الحسين جلوب خميط
المديرية العامة لتربية ميسان
12gjhsdi@gmail.com
م. أرشد عبود خليفة
قسم التاريخ ـ كلية التربية الأساسية – جامعة ميسان
arshid@uomisan.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التحولات ، الدينية ، الاجتماعية ، سامراء ، الامامين العسكريين.

كيفية اقتباس البحث
خميط، عبد الحسين جلوب ، أرشد عبود خليفة ، التحولات الدينية والاجتماعية لمدينة سامراء في ظل وجود الامامين العسكريين (عليهما السلام) (دراسة تاريخية)(٢٣٣-٢٦٠هـ/٨٤٧-٨٧٤م)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Religious and Social Transformations of Samarra Under the Presence of the Two Askari Imams (Peace Be Upon Them)

Asst. Lect. Abdul-Hussein Jalloub Khmees
General Directorate of Education in Maysan

M.A. Arshad Abood Khalifa
Department of History – College of Basic Education – University of Misan

Keywords : The Religious, Religious, Social, Samarra, The Two Askari Imams.

How To Cite This Article
Khmees, Abdul-Hussein Jalloub , Arshad Abood Khalifa , The Religious and Social Transformations of Samarra Under the Presence of the Two Askari Imams (Peace Be Upon Them),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Our study focuses on the impact of the arrival of the two Askari Imams in the city of Samarra, the circumstances surrounding their summoning, and the subsequent religious and social transformations that emerged in the city. It is worth noting that Samarra was founded in 221_835 AH during the reign of the Abbasid Caliph Al-Mu'tasim Billah, becoming the new capital of the Abbasid Empire in place of Baghdad for reasons beyond the scope of this discussion.

In a historical move consistent with the Abbasid rulers' approach, Caliph Al-Mutawakkil summoned Imam Ali al-Hadi (AS)—the tenth Imam of the Twelver Shia—along with his family, including his son Imam Hasan (who would later succeed him as the eleventh Imam), to Samarra in 233 AH. Consequently, Samarra effectively became a vast prison for the tenth and eleventh Imams of Ahl al-Bayt (AS), marking the

beginning of a new era of covert conflict between the caliphate and the Imamate.

Although Imam Ali al-Hadi (AS) entered Samarra in what appeared to be a grand procession, it was, in reality, a precautionary measure by the Abbasids—consistent with their policy of imposing restrictions on the Shia Imams (AS). Al-Mutawakkil ordered the Imam to reside in the military district (Hayy al-'Askar), where the caliph's court and elite forces were stationed, leading to the two Imams being referred to as "al-Askariyyain" (the Military Imams).

Following the arrival of Imam Ali al-Hadi (AS), Samarra witnessed significant religious shifts, which later evolved into broader social transformations due to the successive influence of the two Imams on the city's society—a central focus of our study.

المستخلص

لاشك ان دخول الامامين العسكريين الى مدينة سامراء ، وظروف استقدامهم من مدينة اجدادهم المدينة المنورة وستركز بحثا عن التغيرات الدينية والاجتماعية التي طرأت على مدينة سامراء لهذا الحدث التاريخي الهام ، ويذكر ان تأسيس مدينة سامراء سنة (٢٢١هـ _ ٨٣٥م) في عهد المعتصم بالله العباسي، واصبحت عاصمة جديدة للدولة العباسية بدلا من مدينة بغداد ولأسباب لا يسعنا ذكرها الان ، وفي حدث تاريخي ليس بجديد على حكام الدولة العباسية حيث استدعى المتوكل عام(٢٣٣هـ _ ٨٤٧م)الامام علي الهادي (عليه السلام) وهو الامام العاشر لدى الشيعة الامامية (الاثني عشرية) مع عائلته ومن بينهم ابنه الامام الحسن والذي استلم الامامة من بعد ابيه ، تحولت مدينة سامراء إلى سجن كبير للإمامين العاشر والحادي عشر من أئمة أهل البيت (عليه السلام) ، حيث حقبة جديدة من الصراع بين الخلافة والامامة ، كان دخول الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) الى سامراء في موكب مهيب محاطا بالحرس من قبل العباسيين وهو ديدنهم في التضييق على الائمة الشيعة (عليه السلام) ، وأمر المتوكل العباسي بإسكان الإمام في حي العسكر حيث كانت تقيم حاشية الخليفة وقواته العسكرية الخاصة ، مما أكسب الإمامين لقب العسكريين، وشهدت سامراء تغيرات دينية واضحة بعد دخول الامام علي الهادي (عليه السلام ع) وتبلورت تلك التغيرات لتتكون تغيرات في البيئة الاجتماعية بعد الدينية لتأثير الامامين تباعا على مجتمعها وهو موضوع دراستنا .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد "صلى الله عليه واله وسلم" وال بيته وصحبه اجمعين ، سنتناول في دراستنا موضوع حساس في حياة ائمة اهل البيت (عليهم

السلام) وتحديدا الامامين علي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري ولتتجدد سلسلة الصراعات بين ائمة اهل البيت (عليه السلام) والعباسيين المسيطرين على حكم الامة الاسلامية منذ عام ١٣٢هـ بعد الاطاحة بالأمويين ، وبعد دخول الامام علي بن محمد الهادي الى مدينة سامراء وبداية عهد جديد في حياة الامام في مدينة سامراء التي تحولت الى مقر له ولاتباعه ، سنركز على التغييرات التي حدثت لمدينة سامراء بعد دخول الامام العاشر والحادي عشر للمدينة ، وقد قسمنا بحثا الى محاور متعددة سنبين في بدايته الاحوال العامة لمدينة سامراء في العهد العباسي وكذلك سياسة العباسيين تجاه ائمة اهل البيت في عهد الامامين العسكريين والذي سيمهد لنا في الخوض في التغيرات الدينية التي حدثت لمدينة سامراء بعد دخول الامامين العسكريين لها ويسبقه نبذة عن مدينة سامراء وعن الامامين الهادي والعسكري (عليه السلام ع) ، وسنتناول ايضا التغيرات الاجتماعية والدينية التي طرأت على مدينة سامراء وتأثير الامامين (عليه السلام) في هذا التغيير ، واستخدمنا العديد من المصادر التاريخية القديمة والحديثة في اغناء دراستنا ومن الله التوفيق .

منهجية البحث :

- مشكلة البحث : هي تتبع مدينة سامراء في العهد العباسي ومعرفة التغيرات الدينية والاجتماعية بعد دخول الامامين العسكريين عليهما السلام اليها .
- اما الاسئلة الفرعية المتعلقة بالبحث هي الوصول الى معرفة تاريخية لمدينة سامراء ونشأة هذه المدينة ؟ وكذلك معرفة الاسباب التي ادت الى استقدام الامام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) من قبل الخليفة العباسي المتوكل ؟ وكذلك تأثير دخول الامامين العسكريين على مدينة سامراء والارث الفكري والبيئي والاجتماعي الذي حدث في تلك المدينة ؟
- حدود البحث : زمنيا يقتصر حدود البحث بالفترة (٢٣٣-٣٢٩ هـ _٩٤٠- ٨٤٧) منذ دخول الإمام الهادي (عليه السلام) في مدينة سامراء والى نهاية عهد الامام الحسن العسكري بعد استشهاده (عليه السلام) ، ومكانيا هي حدود مدينة سامراء وما حولها.
- اما الهدف من الدراسة : هو معرفة الاباب الحقيقية من استقدام الامامين (عليه السلام) والوسائل التي استخدمها الامامين (عليه السلام) لبناء المؤسسات الدينية تحت القمع العباسي ، وكذلك تحديد التغيرات البيئة والدينية والاجتماعية على مدينة سامراء .
- اهمية البحث : أهمية هذا البحث تتجلى في معرفة الابعاد التاريخية والاجتماعية لدخول الامامين (عليه السلام) ، الذي يسهم في كشف مرحلة مهمة من الصراع بين الإمامة والخلافة

العباسية وكذلك يوثق تحولاً جذرياً في طبيعة مدينة سامراء من عاصمة سياسية إلى مركز ديني مهم .

•واتبعنا المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي، وتجميع المصادر من خلال دراسة الوقائع التاريخية واراء المؤرخين وتتبعها وتحليلها وتوظيفها بما يتلاءم مع طبيعة دراستنا التاريخية ، وقد اعتمدنا على الكثير من المراجع التاريخية والمصادر الحديثة لتدعيم بحثنا والتي سندونها في نهايته.

•الدراسات السابقة : بحثنا عن ابرز من كتب عن مدينة سامراء وحقبة الامامين العسكريين والتي لها صلة بعنوان بحثنا فكانت اهم هذه الدراسات على النحو التالي :

كتاب الحياة الفكرية والسياسية للأئمة الاثني عشر للكاتب رسول جعفريان الذي تناول علاقة الأئمة (عليهما السلام) بالسلطة والمجتمع في تلك الحقبة .

كتاب تاريخ الغيبة الصغرى لمؤلفه اية الله العظمى محمد صادق الصد ر تكلم عن [نظام الوكلاء وصلة الإمامين بالجماعة الشيعية، وفيه بدليات الكتاب تناول حقبة سامراء وفيه اختلاف عن موضوع دراستنا عن التحولات الدينية والاجتماعية لمدينة سامراء ابان حقبة الامامين العسكريين (عليهما السلام).

باقر شريف القرشي،والكتاب الاخر القريب عن دراستنا هو حياة الإمام علي الهادي وحياة الإمام الحسن العسكري لمؤلفه باقر شريف القرشي .

وكذلك العديد من الدراسات التي تناولت مدينة سامراء بشكل عام وكذلك حياة الامامين العسكريين (عليهما السلام) ولهذا وقع اختيارنا على هذا العنوان الذي يغطي تأثير وجود الامامين (عليهما السلام) في مدينة سامراء العباسية وتحديدا في العهد العباسي الاول المشهور بالقوة والازدهار.

اولا :مدينة سامراء

تأسست مدينة سامراء عام ٢٢١هـ_٨٣٦م في عهد الخليفة العباسي المعتصم بالله لتكون عاصمة للدولة العباسية بدلاً من مدينة بغداد، بعد أن ضاقت الاخيرة بالقوات التركية وكثرة شكاوى سكانها [١] ، وقد واختير موقعها بالقرب من نهر دجلة شمال بغداد لاتساع مساحتها وبعدها عن الصراعات في العاصمة بغداد [٢] .

وأصبحت المدينة عاصمة الخلافة العباسية لمدة خمسين عاما تقريبا (٢٢١-٢٧٩هـ)، وحكم خلال تلك الفترة ثمانية خلفاء عباسيين، واهم معالمها هو المسجد الجامع والملوية الشهيرة اللذان بناهما المتوكل عام ٢٣٧هـ،[٣] ، وكذلك قصور الخلفاء العباسيين الفخمة [٤].

فكانت المدينة مقراً لإقامة الإمام علي الهادي (عليه السلام) وابنه الإمام الحسن العسكري (ع) من سنة(٢٣٣هـ_٨٤٧م٩)إلى سنة ٢٦٠هـ، وبعد دخول الامامين العسكريين للمدينة وعاشا

هنالك وتوفيا اصبح مرقديهما من اهم المراكز العمرانية والدينية للمدينة والتي بقيت شواهدهما لوقتنا الحاضر[٥] .

اشتق اسم "سامراء" من "سر من رأى" أي بمعنى "سر من رآها"، وهو الاسم الذي أطلقه المعتصم عند تأسيسها،[٦] ، تميزت هذه المدينة بتخطيطها الدائري الفريد ومساحتها الشاسعة ، حيث بُنيت على شكل حلزوني وفق تقديرات المؤرخين،[٧] ، وتراجعت اهميتها بعد عودة العاصمة إلى بغداد عام (٢٧٩هـ _ ٨٩٢م) [٨] ، تعد المدينة اليوم من المدن المقدسة بسبب وجود المرقدين العسكريين ، وكذلك وجود معلم الملوية وقصور الخلافة ، وتقع ضمن محافظة صلاح الدين العراقية، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٣٠٠ ألف نسمة [٩].

ثانيا :الامامين العسكريين (عليهما السلام)

الامام علي بن محمد "الهادي" : هو علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر ويرجع نسبه الشريف الى الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، ولد في ١٥ ذي الحجة من عام (٢١٢هـ_ ٨٢٧م) في قرية صريا قرب المدينة المنورة التي بناها الإمام الكاظم (عليه السلام) [١٠] ، ونشأ في رعاية أبيه الإمام الجواد (عليه السلام) وتلقى العلوم منذ صغره [١١] ، وتولى الإمامة وعمره ثماني سنوات بعد استشهاد أبيه سنة(٢٢٠هـ_٨٣٥م) [١٢] ، نقل قسراً بأمر المتوكل العباسي الى مدينة سامراء وعاش ٢١ عاماً تحت الإقامة الجبرية [١٣] ، لقب بألقاب عديدة واهمها "الهادي" و"النقي "لكمال علمه وأخلاقه[١٤] ، استشهد مسموماً في ٣ رجب من عام (٢٥٤هـ _٨٦٨م) عن إثنين وأربعين عاما ، بأمر من الخليفة العباسي المعتز [١٥] ، دفن في منزله بسامراء الذي تحول إلى مرقد[١٦] .

الامام الحسن بن علي "العسكري" : واسمه الكامل الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، ولد في ٨ ربيع الثاني(٢٣٢ هـ _٨٤٦م) في المدينة المنورة [١٧] ، نشأ في كنف أبيه الإمام الهادي (عليه السلام) وتلقى علوم الإمامة منذ صغره [١٨] ، انتقل مع أبيه إلى سامراء عام ٢٣٣هـ وعمره لم يتجاوز السنة [١٩] ، استلم الإمامة وعمره ٢٢ سنة بعد استشهاد أبيه [٢٠] ، عاش فترة إمامته القصيرة (٦ سنوات) تحت الرقابة المشددة للخلفاء العباسيين ، حارب الغلاة والمفاهيم المنحرفة [٢١] ،استشهد مسموماً في ٨ ربيع الأول ٢٦٠هـ (٨٧٤م) بأمر من الخليفة العباسي المعتمد ودفن الإمام بجوار أبيه في منزلهما الذي تحول إلى مرقدين مقدسين [٢٢].

تسلم الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) مهام الإمامة في ظروف أقسى من التي عاشها والده، حيث كان الخليفة المعتز قد أمر بمراقبة كل تحركات الإمام الجديد مما شكل مضايقة حقيقية

عاشها الامام في تلك الفترة [٢٣]، وفي عام (٢٥٥هـ_٨٦٩م) وتحديدا في ليلة النصف من شعبان، "رزق الامام (عليه السلام) بولد اسمهاه محمد وهو الإمام المهدي (عليه السلام) ،وفي سرية تامة أخفى الإمام العسكري مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث عن أمره ولما شاع من مذهب الأمامية وعرف من انتصارهم له فلم يظهر ولده في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته لذلك لم يره إلا الخاصة من اتباعه" [٢٤] ، وقد شاءت ارادة اللّه ان يبقي هذا المولود خافيا عن الانظار، ليكون ذخيرة اللّه للامة الاسلامية [٢٥].

ثالثا :أحوال الدولة العباسية فترة دخول الإمامين العسكريين إلى سامراء (٢٣٣-٢٦٠هـ/٨٤٧-٨٧٤م)

تمكن العباسيون من ازاحة الامويين من الحكم سنة ١٣٢هـ ، بعد رفعهم شعار (الرضا من آل محمد) وعملوا بعد ذلك على تثبيت سلطتهم باتباع أساليب عدة وقد تمكنوا في ذلك ، بعدها وجهوا انظارهم إلى العلويين فقد تنكر العباسيون لهم واتبعوا معهم شتى أنواع الأساليب من القسوة والاضطهاد ، وراحوا يتفننون في أساليب المحاربة والبطش بحقهم، فكانت سياسة العباسيين تجاه ائمة اهل البيت (عليهم السلام)هي العداء المستمر بغية عدم اتاحة الفرصة لهم ولكون العباسيين مغتصبين السلطة منهم بعد وعودهم لهم اثناء الدعوة السرية والسلمية بداية عملهم [٢٦] ، وكانت احوال الدولة العباسية في فترة دخول الامامين العسكريين الى مدينة سامراء متضاربة بين القوة والضعف ، حيث شهد العهد الاول المسمى بالقوة والازدهار واعقبها مرحلة النفوذ التركي حيث بدت مظاهر الضعف والتدخل الخارجي والانحلال في جسد هذه الدولة ، وفي عهد المعتصم العباسي والخلفاء الذين اتوا بعده كانت سيطرة الاتراك واضحة في مدينة سامراء عاصمة الخلافة العباسية ، وتدخلهم في مقاليد الحكم ، وضعف ثغور الدولة وغزوها من قبل بعض الطامعين الذين يتربصون بها ، واستقلال بعض الأطراف وازدياد أعمال التمرد والشغب ، مما كان له إفرازات سلبية أبرزها تردي مجمل الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية[٢٧] .

اما على المستوى السياسي للدولة العباسية ، شهد صراع الخلفاء مع الأتراك وسيطرة قادة الأتراك على الجيش والإدارة [٢٨] ،الذي اسهم عن اغتيال اربعة خلفاء خلال فترة قصيرة تقدر ١٣ سنة وهم كل من "المتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز" ونتيجة لهذه الفوضى والاحداث دخلت الخلافة العباسية في فوضى عرفت بأسم "فوضى سامراء" حيث كان لهذه الفوضى أثر في الحياة العامة، منها تدهور الامور المالية للدولة وكثرة المصادرات وتسلط الجند الاتراك على أهل المدينة وتراجع هيبة الخلافة، وهي الأجواء التي عاش فيها الإمامان الهادي والعسكري تحت مراقبة السلطة وحذرها،

وعلى اثرها انتقلت السلطة الفعلية من الخليفة الى القادة الاتراك الكبار [٢٩] ،ونتيجة لهذا الوضع خرجت العديد من الثورات ضد العباسيين واهمها ثورة الزنج في البصرة(٢٥٥هـ_٨٦٩م) [٣٠] ، وكذلك استقلال الطولونيين في مصر (٢٥٤هـ _٨٦٨م)[٣١] .

واما عن الاوضاع الاقتصادية انذاك فكانت الضرائب حاضرة بسبب الحروب الداخلية [٣٢] ، وتوقف مشاريع الري في العراق بسبب عدم استقرار الدولة ، مما سبب تقليص في مساحة الاراضي المزروعة [٣٣].

والجانب العسكري هو الاخر كان متدهور ، من خلال ضعف الجيش النظامي وانقسامه الى فرق متناحرة (فرس وعرب واتراك) [٣٤] ، مما نتج عنه توقف الفتوحات الاسلامية ، وظهور المرتزقة من الاتراك والديلم [٣٥] ، واما اهم الجوانب وهو الديني فكان يتصدره اضطهاد المذاهب ، حيث اقدم المتوكل على هدم قبر الامام الحسين عام ٢٣٦هـ [٣٦]. والكثير من الحوادث التي ساهمت في اضعاف السلطة في تلك المرحلة من تاريخ الدولة العباسية .

رابعا :سياسة العباسيين تجاه الامامين العسكريين (ع)

الحديث عن سياسة العباسيين مع العلويين او ائمة اهل البيت (عليه السلام) في فترة حياة الامامين العاشر والحادي عشر من ائمة اهل البيت (عليه السلام) ، حيث كان العداء ملازما العباسيين الذين سارعوا الى وضع اما انظارهم ائمة اهل البيت (عليه السلام) واتباعهم فكانت المضايقات حاضرة والقسوة وعدم التهاون معهم شأنهم شأن الامويين بل تفوقوا عليهم احيانا ، ترجم عداء العباسيين في عهد الامام علي الهادي بعد نقله قسرا مع اهله وابنه الحسن العسكري من مدينة ابائهم المدينة المنورة الى مدينة سامراء حيث أسكنه في حي العسكر تحت مراقبة مشددة وأحاط المتوكل دار الإمام بالحراس، ومنع الناس من زيارته إلا بإذن خاص ، والتضييق عليهم بعد اجبارهم على الاقامة الجبرية هنالك ، كان ذلك في عهد الخليفة العباسي المتوكل سنة٢٣٣هـ [٣٧] ، فكانت سياسة المتوكل قاسية تجاه العلويين، ومن أشدها معاملة الإمام الهادي (عليه السلام) ووضعه تحت اعين الحراس وعدم السماح له بالتواصل علنا مع اتباعه [٣٨] ،حيث كان الإمام (عليه السلام) يمنع حتى من الصلاة في المساجد العامة [٣٩] ، وكذلك تعرض الإمام (عليه السلام) لعدة اعتقالات خلال إقامته في سامراء، وامر المتوكل باعتقال الإمام سنة ٢٤٠هـ بعد وشاية وصلته عن اتصاله بشيعة الكوفة [٤٠] ، اما المعتز العباسي (٢٥٢-٢٥٥هـ) فقد سجن الإمام لمدة ستة أشهر في قلعة سامراء، حيث عذب فيها محاولا انتزاع اعتراف منه بوجود أموال وأسلحة لدى شيعته [٤١] ولكن لم يجدوا أي دليل ضده ، واتخذ العباسيون إجراءات صارمة لمنع وصول الموارد المالية للإمام (عليه السلام)، وبلغت مضايقات العباسيين تجاه الامام الهادي

(عليه السلام) اوجها عندما اقدم والي سامراء على مصادرة أوقاف الإمام سنة ٢٤٥هـ، والتي كانت توفر دخلاً يوزعه على فقراء المسلمين [٤٢] .

وقد تبدلت سياسة العباسيين تجاه الامام واتباعه أيام المنتصر فلم يسئ للعلويين [٤٣] والذي عد من اهم العهود في حياة الامام الهادي القاسية مع العباسيين، وفي عهد المستعين (٢٤٨-٢٥٢ هـ) عادت السياسة القمعية، حيث سجن الإمام لمدة ثلاثة أشهر في قلعة سامراء [٤٤]، كما ان السلطات منعت التجار الشيعة من إرسال الخمس إلى الإمام (عليه السلام)، وفرضت عقوبات شديدة على من يخالف ذلك [٤٥] .

هذا الامور كانت ضمن منهجية متبعة لدى الخلفاء العباسيين ضد ائمة اهل البيت عموما ، وذكرت المصادر عن عدة محاولات لقتل الإمام (عليه السلام) ، حيث أن "المتوكل أرسل للإمام طبق فاكهة مسموم سنة ٢٤٣هـ، لكن الإمام اكتشف السم ولم يتناوله "[٤٦] كما ذكر "ابن الجوزي" أن "المعتز استدعى طبيبه الخاص "بختيشوع" وأمره بتحضير سم قاتل للإمام" (عليه السلام)، وهو ما نفذ فعلاً سنة ٢٥٤هـ حينما دس السم للامام وراح شهيدا محتسبا صابرا عند الله [٤٧] ، وسبق استشهاد الامام حملة تشويه ضد الإمام (عليه السلام) قادها العباسيون بغية تشويه سيرته اما عامة الناس لتبرير فعلهم المزعوم ، فقام البلاط العباسي كجزء من سياسته بنشر قصصاً مفبركة تزعم أن الإمام الهادي(عليه السلام) يدعي النبوة [٤٨]. كما أنه أمر بمنع تدوين أحاديث الإمام (عليه السلام)، وهدد كل من ينشرها بالسجن [٤٩].

واجه الإمام (عليه السلام) هذه المضايقات بحكمة بالغة ، حيث أنه (عليه السلام) أسس شبكة سرية من الوكلاء للتواصل مع شيعته، مستخدماً شفرات خاصة في المراسلات [٥٠] وكان الإمام (عليه السلام) كان يخفي كتبه العلمية في جدران منزله، ويوزعها سراً على اتباعه الثقاة [٥١] .

شكلت هذه المضايقات نموذجاً للصراع التاريخي بين السلطة العباسية وأئمة أهل البيت (عليه السلام)، ورغم كل هذه الضغوط ،استطاع الإمام الهادي (عليه السلام) الحفاظ على خط الإمامة، وتهيئة الأمة لمرحلة الغيبة الصغرى، وفي عام ٢٣٦هـ حاول المتوكل احداث فتنة في كربلاء، الا ان سياسة الإمام الهادي وتوجيهات السرية لاتباعه درأت تلك الفتنة ، مما أدى إلى توقف المشروع بسبب مقاومة أهل كربلاء وهو هدم قبر الامام الحسين (عليه السلام) [٥٢] .

اما الامام الحسن العسكري(عليه السلام) وما تعرض له من مضايقات وسياسات شديدة ضده من قبل العباسيين حيث بدأها الخليفة العباسي المعتز (٢٥٢-٢٥٥هـ) حيث قام بسجنه فترة من الزمن وتحت ضغط اتباع الامام اطلق سراحه[٥٣]، وفي فترة خلافة المهتدي حيث استمرت المعاملة السيئة للعباسيين ، حينما ارسل على الامام العسكري وسأله عن أموال يزعم أنها تحولت

إليه من اتباعه وكذلك امر باعتقاله وسجنه ومن ثم اطلق سراحه بعد أن لم يجد عليه حجة [٥٤]، وفي خلافة المعتمد العباسي (٢٥٦-٢٧٩هـ) الذي جعل على الامام العسكري (عليه السلام ع) خمسين حارسا من الجنود يمنعون الناس من الاتصال به [٥٥] ، واختتمها المعتمد حينما اقدم على دس السم لجسد الامام الحسن العسكري (عليه السلام) [٥٦] ، وتوفي الامام الحسن العسكري(عليه السلام) سنة ٢٦٠ هـ في خلافة المعتمد ، وبعد استشهاده(عليه السلام)، خلفه ابنه المنتظر لدولة الحق[٥٧] .

لم يكتفي العباسيين بقتل الامام العسكري بل بدأوا البحث عن ولده الامام محمد بن الحسن المهدي(عليه السلام) بعد وفاته، وفتشوا داره تفتيشاً دقيقاً ،وذكر اليعقوبي بأنهم كانوا يخشون أن يكون الامام هو صاحب الأمر الذي يزيل ملكهم [٥٨]ولذلك كانوا يخافون من اجتماع الاتباع حوله ،حيث كانوا يبحثون عن ولده ليقتلوه، ولم يتركوا معهما شيئاً من شؤون الدنيا والدين إلا وعرقلوه [٥٩].

خامسا :التحولات الدينية لمدينة سامراء

بعد تأسيس مدينة سامراء من قبل المعتصم العباسي لتكون عاصمة الخلافة في عهده عام٢٢٠هـ ، الا ان هذه المدينة شهدت تحولات في طبيعة المجتمع بعد استقدام الخليفة المتوكل للأمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) واهله للعيش في هذه المدينة وترك مدينة ابائهم المدينة المنورة ، ودخول الامام كان له تأثيرا دينيا لما يمثله من ثقل عقائدي وديني من خلال نسبه الشريف كونه يرجع الى جده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) النبي الاكرم ، فكان لزاما علينا تسليط الضوء عن الحقبة المهمة في حياة هذا الامام المظلوم (عليه السلام) .

وحل الامام الهادي على مدينة سامراء واصبح جزءا منها ، حيث شكل وجود الإمامين العسكريين (عليه السلام) في سامراء (من ٢٣٣ إلى ٢٦٠هـ) نقطة تحول في الحياة الدينية للمدينة، وأدى تواجده القسري إلى تحولها من مركز عسكري عباسي إلى قبلة دينية ذات الصبغة الشيعية لمذهب اهل البيت (عليه السلام) ، ورغم القيود المشددة استطاع الإمامان العسكريان(عليه السلام) من تأسيس بنية تحتية دينية استمرت لقرون عديدة [٦٠] ، حيث شكل دخول الامام الهادي مع مجموعة من اهله وخاصته حدثا خاصا للمدينة ، وفعلا وبعد رحلة استمرت عشرون يوما تقريباً من المدينة المنورة الى ان توقفا في بغداد اثناء مسيرهم الى سامراء سجن الامام لفترة قصيرة هنالك [٦١]، ومن ثم وصلوا الى سامراء تحت الحراسة المشددة مع اهله ، ليكون تحت رعاية واعين حراس الخليفة المتوكل ، وعندما علم اتباع الامام في المدينة والحجاز والكوفة ما جرى له فكان لهم تحركات ومحاولات ايقاف هذا الامر، الا ان المتوكل عمل على

اخماد أي تحرك لاتباع الامام من خلال ما اظهره في بادئ الامر من عناية حسنة للأمام في سامراء بغية تهدئة الامور ، بعد هذه المرحلة عمل على قطع الصلة بين الامام وبين اتباعه خارج سامراء ، فقام بفرض سياسته عليه ، ومن هنا بدأت مرحلة الصراع بين العباسيين المتمثلة بالمتوكل وائمة اهل البيت (عليه السلام) المتمثلة بالأمام العاشر علي الهادي (عليه السلام) [٦٢] وفي ظل الظروف السياسية الصعبة التي فرضتها السلطة العباسية، استطاع الإمام الهادي (عليه السلام) أن يحول منزله في سامراء إلى مركز إشعاع علمي وديني، رغم الإقامة الجبرية والمراقبة المشددة، وقد شكلت هذه الحلقات العلمية النواة الأساسية للمدرسة الشيعية في عصر الغيبة، حيث تميزت بمنهجية فريدة في التعليم والتوجيه، وتشير المصادر التاريخية إلى أن الإمام الهادي (عليه السلام) بدأ بتأسيس حلقاته العلمية سنة ٢٣٣هـ ،أي بعد قدومه للمدينة مباشرة بدأ العمل الديني والعقائدي بما تقتضيه مبادى الدين الاسلامي وقد اتخذت هذه الحلقات طابعاً سرياً بسبب القيود المفروضة على نشاط الإمام (عليه السلام) واتباعه. حيث كان الإمام (عليه السلام) يلتقي بتلاميذه في منزله بصورة سرية، ويعلمهم علوم نبيهم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) خوفاً من السلطة [٦٣] .

واعتمد الإمام (عليه السلام) في حلقاته العلمية على مجموعة مختارة من التلاميذ المقربين له مثل "عثمان بن سعيد العمري وأيوب بن نوح" [٦٤] ، كانوا يتلقون العلوم مباشرة من الإمام (عليه السلام) في جلسات خاصة وسرية ومن ثم يقوموا ينشر هذه العلوم الى اتباعهم ونجحوا في ذلك، والنوع الاخر من الاجتماعات الدينية للأمام تتركز على طلاب العلم الذين كانوا يتلقون المعرفة عبر وكلاء الإمام المنتشرين في مختلف البلدان، وكان عامة الاتباع من الشيعة الذين كانوا يتلقون التوجيهات عبر الرسائل والمواعظ العامة [٦٥] .

والمجموعات العلمية والفكرية التي شكلها الامام في مدينة سامراء جديدة على المدينة وهي اكتمال للمجموعات التي كانت تعقد في المدينة والحجاز الا ان اختلافها كان بالسرية عكس ما كانت في الجزيرة العربية تعقد علنا وقد تنوعت هذه العلوم طبقا لأهميتهما المكانية والزمانية ، وكان الإمام (عليه السلام) يشرح أحكام الشريعة وفق المدرسة الجعفرية، مذهب اهل البيت (عليه السلام) ، واما التفسير فكان له نصيب من تلك العلوم حيث اهتم الإمام (عليه السلام) بتفسير القرآن الكريم، وخاصة الآيات المتشابهات ،فكانت هنالك العديد من الروايات التفسيرية عن الإمام الهادي (عليه السلام)[٦٦] .

وكذلك ركز الإمام (عليه السلام) على توضيح مسائل الإمامة والغيبة، وشرح العقيدة في هذا الشأن ومثال على ذلك (الزيارة الجامعة الكبيرة) التي تعد من أهم الوثائق العقائدية [٦٧] ، ساهمت

هذه الحلقات والاجتماعات للأمام الهادي (عليه السلام) مساهمة فعالة في تنشيط العقيدة الدينية لمذهب اهل البيت (عليه السلام) اولا وكذلك كان لها تأثير كبير على المسار التاريخي لمدرسة اهل البيت ، فقد مهدت الطريق لعصر جديد ، حيث شكل تلاميذ الإمام الهادي (عليه السلام) النواة الأولى لنظام السفارة، كما ساهمت هذه الحلقات في الحفاظ على التراث العلمي لأهل البيت (عليه السلام) في ظل الظروف الصعبة ، ولولا جهود الإمام الهادي (عليه السلام) وتلاميذه، لضاع كثير من علوم آل محمد (صلى الله عليه واله وسلم)[٦٨] ، كل هذه الامور كانت جديدة على مدينة سامراء وان كانت تعقد بشكل سري الا ان بوادرها بدأت تنعكس على افراد المجتمع في سامراء بفضل فكر وعلوم الامام الهادي (عليه السلام) ، ساهمت هذه الامور بتحويل مجتمع سامراء من مجتمع عسكري مليء بالكره من اهل البيت الى محب لهم بفضل حكمة وحنكة الامام الهادي(عليه السلام).

وشكل الامام مدارس عديدة من اهمها المدرسة الدينية في سامراء التي كان لها الاثر الديني للمدينة بعدما كانت عاصمة العباسيين في برهة من الزمن واستمرت مدينة عباسية ذات صبغة سياسية استطاع الامام الى تحويل جزء من مجتمعها الى بوابة لمعرفة اصول الشريعة الاسلامية ذات المذهب الجعفري .

أصبحت مدينة سامراء بفضل الحلقات العلمية التي أسسها الإمام الهادي (عليه السلام) مركزًا للإشعاع الفكري الشيعي، رغم القيود العباسية ، حيث تذكر المصادر تحول منزل الإمام (عليه السلام) في حي العسكر إلى ملتقى للعلماء، وكان يعلمهم الفقه والحديث والتفسير في غرف سرية، بينما الحراس يظنونه مجرد زاهد منقطع للعبادة[٦٩] ، وشهدت مدينة سامراء تحولاً دينياً وثقافياً جذرياً خلال فترة إقامة الإمامين علي الهادي والحسن العسكري (عليه السلام) فيها (٢٣٣-٢٦٠هـ).

وفي ظل الإقامة الجبرية المشددة (٢٣٣-٢٥٤هـ)، "استطاع الإمام علي الهادي (عليه السلام) تحويل منزله في سامراء إلى جامعة علمية سرية، شكلت النواة الأولى للمدرسة الشيعية في عصر الغيبة، وبأساليب دقيقة جدا خشية معرفة عيون العباسيين حيث الشفرات في المراسلات ، إخفاء الكتب في جدران المنزل و التمويه بزيارة المرضى كغطاء للاجتماعات وبكل حذر" ، وبين مواجهة العباسيين كان لزاما على الامام الهادي (عليه السلام) تفنيد الشبهات الكلامية ومواجهة الغلاة والملحدين والذين ظهروا في تلك الفترة .

وكذلك الامام الحسن العسكري كان قد اكمل مسيرة ابوه في الفكر والعلم ونشر المعرفة الدينية عامة ومبادئ التشيع لدى اتباعه الذي تشكلوا في المدينة ، واستطاع من تحويل اقامته القسرية

(٢٥٤-٢٦٠هـ)، الى قيادة سرية قاد بها المجتمع الموالي له من خلال العمل السري ونهج نفس منهج ابوه من خلال العمل الفكري والديني وانشاء المدارس العلمية التي لها دورا مهما في انشاء قاعدة عقائدية توسع عمل مذهب اهل البيت (عليه السلام) من خلال فكره الواعي ، على الرغم من إحاطة داره بالحرس العباسي من الجواسيس ، ومنعِ التواصل المباشر مع أتباعه، نجح الإمام (عليه السلام) في بناء شبكة سرية من الوكلاء الموثوقين الذين نقلوا تعاليمه إلى العالم الاخر في مدن اسلامية عديدة [٧٠].

وللتوسع اكثر عن دور الامام الحسن العسكري (عليه السلام) الديني وفي ظل الظروف التي عاشها الإمام العسكري (عليه السلام) في سامراء، والتي تمثلت في الإقامة الجبرية والرقابة الشديدة من قبل العباسيين ، استطاع أن ينهض بأدوار مهمة حافظت على استمرار خط الإمامة وهيأت الأمة لمرحلة الغيبة ، فقد عمل على نشر العلم والمعرفة الإسلامية ، فكان يفسر القرآن الكريم ويرد على الشبهات العقدية والفكرية التي تثار في وقته ، ومن الأمثلة على ذلك تصديه للفيلسوف الكندي الذي شرع بكتابة كتاب حول "متناقضات القرآن"، فأقنعه بفكرته واستنتج هذا الفيلسوف بخطأ كتاباته حتى أحرق الكتاب [٧١]

وعمل الامام (عليه السلام) على بناء او تأسيس نظام الوكالة لمواجهة سياسة العزل التي فرضتها عليه السلطة، اصبح هذا النظام أكثر تطوراً بفضل عبقرية الامام (عليه السلام)، فكان له وكلاء في مناطق عديدة مثل الكوفة وبغداد ومدينة قم ، كان عملهم بجمع الحقوق الشرعية (الخمس) وتوزيعها على مستحقيها، والإجابة على الاستفسارات الدينية والفقهية منها والعلمية نيابة عنه، مما ضمن استمرار التواصل مع قواعده الشعبية وكسر طوق الحصار المفروض من قبل السلطة العباسية ، ومن نتاج العمل الديني للأمام الحسن (عليه السلام) هو الإعداد لمرحلة الغيبة، حيث ان الإعداد الفكري والتنظيمي لمرحلة غيبة ابنه الإمام المهدي (عليه السلام) من أبرز أدوار الإمام العسكري (عليه السلام) [٧٢] .

رغم قصر فترة إمامته والقيود الصارمة التي فرضتها عليه السلطة العباسية في سامراء، استطاع الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) أن يؤدي أدواراً محورية في الحفاظ على الإسلام الأصيل وقيادة المجتمع الشيعي، وقد تمثلت أبرز إنجازاته في نشر العلم، وتطوير نظام الوكالة، والإعداد المتقن لمرحلة الغيبة الكبرى، مما ضمن استمرار خط الولاية وأسس لمرجعية دينية رصينة تقود الأمة في عصر غيبة الحجة.

اما على المستوى السياسي فكان له نصيب في مدينة سامراء وشملها التغير السياسي ، حيث شهدت الساحة السياسية فيها خلال فترة إقامة الإمامين العسكريين (عليه السلام) نوع من الاضطراب والضعف، تمثلت في مظاهر مختلفة واهمها تدهور سلطة الخلافة العباسية التي عانت من ضعف شديد وسيطر القادة الأتراك والموالي على مقاليد الحكم الرئيسية ، وكذلك كثرة الفتن والصراعات الداخلية حيث كانت تقع حروب بين الجيش الذي أعده الأتراك والجيش الذي جهزه الخليفة للدفاع عن نفسه، مما أدى إلى خسائر بشرية ومادية جسيمة، وضعف عام اثر على النظام العام للسلطة ، اضافة الى ظهور الثورات والحركات المعارضة ومن اهمها الثورات العلوية كرد فعل على الظلم والتعسف الذي كان يلحق بالعلويين وأتباعهم من قبل الحكم العباسي (٧٣)

والأحوال الاقتصادية في سامراء كانت متدهورة بفعل انعكاس الأوضاع السياسية المضطربة بشكل رئيسي عليها، حيث استئثر الحاكم بالثروات فكانت الملامح والفوارق الطبقية واضحة المعالم على المجتمع سواءا في سامرا او باقي المدن العباسية ، وتلاعب القادة ببيت المال وسيطرة القادة الأتراك على زمام الامور ومنها المالية وتلاعبوا به، وقاموا بعزل الخلفاء وتنصيبهم وفقاً لمصالحهم الشخصية. وقد وصف المؤرخون أن الخليفة في تلك الفترة كان "في أيديهم كالأسير إن شاءوا أبقوه، وإن شاءوا خلعوه، وإن شاءوا قتلوه" (٧٤).

سادسا: التحولات الاجتماعية لمدينة سامراء

تعد مدينة سامراء من اهم المدن العباسية لما تمثله من ثقل سياسي وديني ، الا ان بعد دخول الاماميين العسكريين اليها اكتسبت هذه المدينة وشاحا جديدا المتمثل بالتغيير الديموغرافي للمدينة ،حيث أدى وجود الإمام علي الهادي(عليه السلام) إلى هجرة العائلات الشيعية من الكوفة وبغداد إلى سامراء، وتشكلت حارة شيعية حول منزله وصارت تعرف بأسم حارة الشيعة(٧٥) وكذلك بني سوق خلف منزل الامام الهادي (عليه السلام)، وبذلك تكوّن أول تجمع سكاني شيعي منظم في المدينة العباسية(٧٦)، وأصبحت "سامراء مدينة ذات طابع مزدوج عسكري عباسي في ثكناتها، وشيعي في أزقة حي العسكر" (٧٧)، وظاهرها الخضوع للسلطة، وباطنها الولاء لأهل البيت ، كل هذا بفضل الامامين من خلال نشر العلم ومفاهيم الدين الاسلامي وبيان حقيقة العباسيين (٧٨) ،وكذلك نشطت أسواق بيع الكتب والمخطوطات سرا، كما ازدهرت صناعة الورق والحبر لخدمة طلاب العلم بعد الحركة العلمية التي اتى بها الامامين العسكريين (٧٩).

وبعد استشهاد الإمام الهادي(عليه السلام) سنة (٢٥٤هـ_٨٦٨م) ، تحول منزله إلى مرقد يقصده الاتباع، رغم منع الخلفاء العباسيين زيارته ولأسباب سياسية ، وكان اتباع الامام يتسللون ليلا للوصول الى قبره والصلاة هناك والتبرك (ع)، وبعد عهد البويهيون الذين سيطروا على زمام الامور في الدولة العباسية والذين ترجع اصولهم الى الشيعة الامامية حيث بنيت قبة الامام علي الهادي (عليه السلام ع) الأولى في عهدهم سنة (٣٢٩هـ _٩٤٠م) [٨٠] .

ومن الامور الهامة في التغير الاجتماعي للمدينة هو ازدياد عدد السكان من العرب بعد دخول اتباع الامامين اليها وكانت مقتصرة على الاتراك وسكانها [٨١] ، وأصبحت مدينة سامراء أحد أهم مراكز التعليم الديني حتى القرن السابع الهجري، واصبح وجود الامامين وتأثيرهما مباشر حتى على جنود الخليفة العباسي وبعد ان كانوا يسبون آل البيت علناً، فلما اصبح الإمامان بينهم، صار بعضهم يترضى عنهم سراً ،وعلى اثر ذلك تحول بعض عناصر الجيش العباسي إلى التشيع خفية [٨٢].

وعلى المستوى الاقتصادي ازدهرت اسواق العطارين في سامراء لأن الإمام الهادي (عليه السلام) كان يوصي بالأدوية الطبيعية، فأصبح العطارون يسمون أنفسهم خدم العلم والحكمة ، وتعلم اهالي سامراء من الإمام العسكري (عليه السلام) كتابة الرسائل بالحبر الأبيض (الكتابة السرية)، فانتشرت هذه الطريقة بين التجار [٨٣].

هذه الامور تكشف أن تأثير الإمامين (عليه السلام) قد تجاوز التغيرات الدينية فحسب ،بل ادى إلى إعادة تشكيل هوية المدينة نفسها [٨٤] ،لم يكتفِ الإمامان بالبقاء أحياء في سجن العباسيين، بل حولوا السجن إلى جامعة تخرجت منها أجيال من الاتباع المؤمنين بنهج الامامين العسكريين وهو منهج جدهم النبي الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) الذي تجلى بمبادئ الدين الاسلامي[٨٥] ، بالنتيجة تحولت مدينة سامراء إلى نموذج فريد لإدارة المجتمع الديني تحت القمع العباسي ، باقتصاد مقاوم وإدارة متخفية [٨٦] واصبحت مدينة سامراء غير ما عرفت سابقا حيث التغير الديني الذي طرأ على مجتمعها والتغيير الاجتماعي الذي صاحبه تغييرا في ديمغرافية المدينة كل هذا بفضل عبقرية الامامان العسكريان (عليه السلام) ، وفي عهد الامام الحسن العسكري (عليه السلام) الذي حول بيته في سامراء وتحديدا في حي العسكر والذي كان محاطا بالحراس والجواسيس إلى مركز ثقافيٍ وفكري يستقبل فيه العلماء وحتى التجار سواء من داخل المدينة او من القادمين اليها ، حيث كان يجيب على أسئلة الحاضرين وكذلك الفلاسفة من مختلف المذاهب متحديا كل وسائل التضييق العباسي ، واهتم بالفقراء اهتمام خاص ، فكان يوزع

المساعدات سراً عبر وكلائه، ويوصي بمؤازرة المظلومين، معززاً بذلك قيمه العليا المستمدة من مبادئ الدين الاسلامي ، حيث كان التفاوت الطبقي حاضرا في ذلك الوقت بالتحديد [٨٧].

اما الإمام العسكري (عليه السلام) فعمل على متابعة أحوال أتباعه وتقديم الدعم المالي والمعنوي لهم ، وكان يشجع أصحابه على تأليف الكتب والرسائل في المواضيع الدينية المهمة، ويطلع عليها وينقحها بنفسه، مما ساهم في تماسك المجتمع الاسلامي في مدينة سامراء ، واتبع الإمام العسكري (عليه السلام) سياسة التقية والهدوء الظاهري مع السلطة العباسية، فكان يحضر إلى دار الخلافة بشكل منتظم لإيهام السلطة بعدم الخروج على سياستها ،

وخلاصة القول نستطيع ان نشخص الشواخص والشواهد على مدينة سامراء من خلال تأثير الامامين العسكريين على مجتمعها بعد ان كانت هذه المدينة عباسية لها ثوابت محددة اصبحت مركز ديني تشيعي يتبع مذهب اهل البيت(ع) ، وكذلك ساهمت هجرة العلماء والاتباع الى مدينة سامراء وازدهارها اقتصاديا وتنوعها اجتماعيا في تغير طبيعة هذه المدينة كل ذلك كان بجهد وعمل الامامين العسكريين اللذان استطاعا ان يحولا منفاهما الى عامل مشجع في اكمال مسيرة العلم ومبادئ التدين الذي سار عليه ابائهم (عليه السلام) [٨٨] .

الخاتمة

تناولنا احوال مدينة سامراء عاصمة العباسيين في ذلك الوقت وكيف كانت تحت الحكم العباسي وكيف اصبحت هذه المدينة بعد التغيرات الدينية والاجتماعية التي كانت حاضرة بها بعد دخول الامامين العسكريين (عليه السلام) لها ، وعلى الرغم أن مدينة سامراء كانت عاصمة للدولة العباسية، إلا أنها في زمن الإمامين العسكريين (عليه السلام) تحولت أوضاعها الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية تحول واضح ، وبسبب ضعف السلطة المركزية وسيطرة الأتراك وانتشار الفتن وكذلك الفقر في مواجهة هذا الواقع، نهض الإمامان (عليه السلام) بدور تاريخي في الحفاظ على مبادى الدين الاسلامي الحنيف، وترسيخ أسس الفكر الإسلامي الأصيل، وتهيئة الظروف لمرحلة غيبة الإمام المهدي (عليه السلام). وقد توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات وكالتالي :

- عبقرية الامامان العسكريان في قيادة المرحلة العصيبة التي واجهتهما وبفضلهما تحولت مدينة سامراء من قاعدة عسكرية عباسية إلى مركز ديني شيعي رغم سياسة العباسيين المتشددة .
- ساعم الامامان العسكريان في تغيير هوية مدينة سامراء حيث اصبحت مدينة مقدسة والى يومنا هذا .

- كان الحي العسكري (سكن الإمامان) نواة للحياة والاشعاع في المدينة على الرغم من التشدد العباسي.
- كانت التغيرات الدينية والاجتماعية واضحة المعالم على مدينة سامراء بعدما تحولت المدينة من مركز سياسي للحكم العباسي الى مركز ديني يقوده الامامين العسكريين.
- تحول جذري في هوية المدينة بعدما أصبحت المدينة قبلة للزوار من الاتباع الذين يتوافدوا لرؤية الإمامين رغم القيود العباسية.
- اصبح المرقدين الشريفيين للإمامين العسكريين عامل جذب اقتصادي وديني.

الهوامش

١)الطبري ،محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧م)، ج٩، ص١٧-١٩.

٢)اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، كتاب البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ص٥١ومابعدها.

٣) K. A. C. Creswell, Early Muslim Architecture, Vol. II: Early ʿAbbāsids, Umayyads of Cordova, Aghlabids, Ṭūlūnids, and Sāmānids (Oxford: The Clarendon Press, 1940), pp. 254–264.

(ويُنظر باللغة العربية: فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية: عصر الولاة والعباسيين والطولونيين (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م)، ص٣١٢ومايتبعها).

٤) Ernst Herzfeld, Die Ausgrabungen von Samarra, Band VI: Geschichte der Stadt Samarra (Hamburg: Eckardt & Messtorff, 1948), S. 47–52.

٥)المجلسي ،محمد باقر ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، ط٢ (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م)، ج٥٠، ص١٥٥-١٦٠ ؛ الشيخ المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان ، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد (قم: مؤتمر الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ)، ج٢، ص٣٠٨.

٦) الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت ، معجم البلدان (بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م)، ج٣، ص١٧٣.

٧) اليعقوبي، كتاب البلدان، المصدر السابق، ص٥٣؛السامرائي ، يونس إبراهيم ، تاريخ مدينة سامراء: قديماً وحديثاً (بغداد: مطبعة الأمة، ١٩٦٨م)، ج١، ص٦٢.

٨)الجزري ، عز الدين علي بن الأثير ، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م)، ج٦، ص٤٦٣.

٩) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية السنوية لمحافظة صلاح الدين لعام ٢٠٢١ (بغداد: مديرية الإحصاء، ٢٠٢٢م)، جدول (١٢/١): تقديرات سكان الأقضية والنواحي (قضاء سامراء)، ص٣٤.الكليني، الكافي، ج١، ص٤٩٧ .

١٠)المفيد، الإرشاد، االمصدر السابق ، ج٢، ص٢٩٥ .

١١)الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، كتاب الغيبة، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤١١هـ، ص١٢٣.
١٢)الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م، ج٩، ص١٨٦.
١٣)الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، تصحيح وتعليق: حسين الأعلمي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٤م، ج١، ص٣٠٧.
١٤)الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ج١٣، ص١١٩.
١٥)الإربلي، أبو الحسن علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة، تصحيح: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ط١، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٥م، ج٢، ص٣٧٩.
١٦)الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب، الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٤، دار الكتب الإسلامية، تهران، ١٤٠٧هـ، ج١، ص٥٠٣.
١٧)المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م، ج٢، ص٣١٣.
١٨)الطوسي، المصدر السابق، ص١٢٩.
١٩)ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ج٧، ص٥٧.
٢٠)الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: هلموت ريتر، ط٣، دار النشر فرانز شتاينر، فيسبادن، ١٩٨٠م، ج١، ص٨٨.
٢١)الإربلي، المصدر السابق، ج٢، ص٤٢٩؛ ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد بن أحمد، الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، تحقيق: سامي الغريري، ط١، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ، ص٢٧٨.
٢٢)الصدوق، المصدر السابق، ج٢، ص٢٤٦.
٢٣)النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى، فرق الشيعة، علق عليه: محمد صادق بحر العلوم، ط١، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٤م، ص٩٣.
٢٤)ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، أحاديث المهدي من مسند أحمد بن حنبل، استخراج وتخريج: لجنة الحديث، ط١، دار القارئ، بيروت، ٢٠٠٢م، ص١٠.
٢٥)ابن الأثير، المصدر السابق، ج٥، ص٢٣١؛ الدوري، عبد العزيز، العصر العباسي الأول، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٧م، ص٩٢-٩٦.
٢٦)الكعبي، علي، الإمام علي الهادي (عليه السلام) سيرة وتاريخ، ط١، مركز الرسالة، قم، ١٤٢٨هـ، ج١، ص١٤.
٢٧)الطبري، المصدر السابق، ج٩، ص١٨٧.
٢٨)المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، ط٥، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٣م، ج٤، ص٨٩.وهي انتفاضة كبرى قام بها العبيد الأفارقة (الزنج) في جنوب

العراق ضد الدولة العباسية، استمرت مايقارب خمسة عشر سنة بقيادة "علي بن محمد" المعروف بصاحب ثورة الزنج ، بسبب الظلم الذي لحق بهم من قبل العباسيين من اجور قليلة ومعاملة سيئة ، وفي بداية الامر استطاعت الثورة ان تحدث نجاحا واضحا الا ان الخليفة العباسي المعتمد استطاع القضاء عليهم ؛الطبري، تاريخ الرسل والملوك ج ٩، ص ٥وما يتبعها.

٢٩)المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: د. جمال الدين الشيال (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٩٦م)، ج١، ص١٠٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص٢٢٢.

٣٠)القلقشندي، أحمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م)، ج٣، ص٣٠١.

٣١) برنارد لويس، الإسلام في العصور الوسطى، ترجمة: د. نبيه أمين فارس (بيروت: دار القلم، ١٩٦٦م)، ص١٣٤.

٣٢) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، تحقيق: د. سهيل زكار وخليل شحادة (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠١م)، ج٣، ص١٠٩٨.

٣٣)خير الدين الزركلي، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط١٥ (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ج٥، ص٣٢١.

٣٤) أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: د. سهيل زكار ود. رياض زركلي (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٦م)، ج٣، ص٢٠١.

٣٥)الاصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين ، مقاتل الطالبيين، تحقيق: السيد أحمد صقر (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٨٧م)، ص٥٩٨؛ ينظر: أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: كمال حسن مرعي (صيدا/بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٥م)، ج٤، ص١١.

٣٦) محمد بن علي بن طباطبا (المعروف بابن الطقطقي)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية (بيروت: دار صادر، ١٩٦٦م)، ص١٧٥.

٣٧) المفيد ،محمد بن محمد بن النعمان ،الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث (قم: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣هـ)، ج٢، ص٢٩٧.

٣٨) ابن الاثير ، عز الدين علي بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م)، ج٧، ص٥٦.

٣٩) الطوسي ،محمد بن الحسن الطوسي ، كتاب الغيبة، تحقيق: الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي أحمد ناصح (قم: مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١١هـ)، ص١٢٩.

٤٠)المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية)، تحقيق: د. أيمن فؤاد سيد (لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٢م)، ج٢، ص٨٩.

٤١) أحمد بن أبي يعقوب (ابن واضح اليعقوبي)، تاريخ اليعقوبي (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ج٣، ص٢٢٥.

٤٢) المازندراني ، محمد بن علي ، مناقب آل أبي طالب، تصحيح وتزويد: لجنة من أساتذة النجف الأشرف (النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، ١٩٥٦م)، ج٤، ص٤٢١.
٤٣)النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد ، رجال النجاشي (فهرست أسماء مصنفي الشيعة)، تحقيق: السيد موسى الشبيري الزنجاني، ط٥ (قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٦هـ)، ص٢٦٦.
٤٤)الكليني ، محمد بن يعقوب ، الكافي ، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٤ (طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٥ش)، ج١، ص٥٠٣.
٤٥)ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)، ج١٢، ص٣٤.
٤٦)الاندلسي ، أحمد بن محمد بن عبد ربه ، العقد الفريد، تحقيق: د. عبد المجيد الترحيني، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م)، ج٤، ص٣٥٦.
٤٧)الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م، ج٩، ص١٨٦.
٤٨)الكشي، أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز، رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط١، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٩م، ص٥٠٧.
٤٩)الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، تصحيح وتعليق: حسين الأعلمي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٤م، ج٢، ص٢٤٦.
٥٠)ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج١٢، ص٣٤.
٥١)الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م، ج١٣، ص١١٩.
٥٢)ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ج٧، ص٥٧.
٥٣)المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م، ج٥٠، ص١٥٥.
٥٤)الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب، الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٤، دار الكتب الإسلامية، تهران، ١٤٠٧هـ، ج١، ص٥٠٣.
٥٥)داود، أحمد علي، نشأة الشيعة الإمامية، ط١، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٦٨م، ج١، ص٢٣٣.
٥٦)اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ج٢، ص٤٨٣.
٥٧)ابن شهر آشوب، رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب، تصحيح: لجنة من أساتذة النجف، ط١، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٦م، ج٤، ص٤٢١.
٥٨)الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، كتاب الغيبة، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤١١هـ، ص١٢٩.

٥٩)المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لتحقيق التراث، ط٢، دار المفيد، بيروت، ١٩٩٣م، ج٢، ص٢٩٧.

٦٠)النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى، فرق الشيعة، علق عليه: محمد صادق بحر العلوم، ط١، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٤م، ص٩٣.

٦١)الطوسي، الغيبة، المصدر السابق ، ص١٢٩ .

٦٢)عثمان بن سعيد العمري (ت. ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م) وهو هو أول سفير ونائب للإمام المهدي (عج) في فترة الغيبة الصغرى (٢٦٠ – ٣٢٩ هـ)، كان وكيلاً وموثوقاً به لدى الإمامين الهادي والعسكري (ع) في سامراء، وعُرف بلقب "السمان" لأنه كان يتاجر بالسمن كغطاء لنقل الرسائل والأموال بشكل سريّ بين الإمام وشيعته تحت رقابة السلطة العباسية المشددة مرقده الشريف في بغداد ساحة الخلاني وسميت نسبة الى اسمه وقد زرت المرقد قبل ايام من كتابة هذا الدراسة؛ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ج٢، ص٤٨٣.

٦٣) الصدوق، عيون أخبار الرضا، المصدر السابق ، ج١، ص٣٠٧.

٦٤)الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد (عليهم السلام)، تصحيح وتعليق: ميرزا محسن كوچه باغي تبريزي، ط١، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤هـ، ص٨٩ .

٦٥)المجلسي، بحار الأنوار، المصدر السابق ،ج٩٩، ص١٣٠ .

٦٦)المجلسي،المصدر نفسه، ج٥٠، ص١٥٥ .

٦٧)الطوسي، الغيبة، المصدر السابق ، ص١٢٩ .

٦٨)المجلسي، بحار الأنوار ، المصدر السابق ،ج ٥٠، ص ٣٦؛ الطوسي، الغيبة، المصدر السابق ، ص ٢١٥.

٦٩) الحكيم ، سلسلة أعلام الهداية، الإمام الحسن العسكري (ع)، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ط١، ١٤٢٢هـ، ج١٣، ص١٢١ومايتبعها.

٧٠)العسكري، أحمد، "دور الإمام الحسن العسكري في سامراء"، *مركز الدراسات الإسلامية*، ٢٠٢٠م، https://www.example.com/article123 ، شبكة المعلومات العنكبوتية.

٧١) شبكة الإمامين الحسنين (عليهما السلام) الثقافية – "الظروف السياسية والإجتماعية في حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام – مؤسسة الكوثر. تاريخ زيارة الموقع في ٤ أكتوبر ٢٠٢٥ . http://alhassanain.org/arabic/?com=content&id=113

٧٢)).(موقع العسكريين – "تاريخ سامراء" – alaskarian.net/page?s=tarykh-samraaa.

٧٣) وهو الحي الذي سكنه الامام علي بن محمد الهادي (ع) عند دخوله الى مدينة سامراء وكان يسمى حي العسكر نسبة الى معسكر الجيش العباسي القريب من سكن الامام وهي بمثابة اقامة جبرية وعرف فيما بعد بحارة الشيعة ؛ اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٨٤؛ المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١١٦.

٧٤)النوبختي، فرق الشيعة، المصدر السابق ، ص٩٥ ؛ الكشي، رجال الكشي ، المصدر السابق ،ص٥١٢ .

٧٥) الطبري الصغير، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم، تاريخ سامراء (مخطوطة)، ص٤٥ .

٧٦)المقدسي، أحسن التقاسيم، المصدر السابق ، ص١٩٠ .

٧٧)ناصر، حسين، التشيع السري، ط١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٥م،ص١٤٤.

٧٨)ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،المصدر السابق ، ج٧، ص٥٦ .

٧٩)الإربلي، أبو الحسن علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة، تصحيح: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ط١، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٥م، ج٢، ص٣٧٩ .

٨٠)ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد الهمذاني، كتاب البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م، ص٢٢٣ .

٨١)ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد الهمذاني، أخبار سامراء (قسم من كتاب البلدان)، تحقيق: يوسف الهادي، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م، ص ٧٣.

٨٢)القاضي، أبو علي المحسن بن علي التنوخي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج٣. ص١١٢ .

٨٣)ناصر، حسين، سامراء السرية، ط١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٨م. ، ص٦٧.

٨٤)الخليلي، جعفر، سامراء في التاريخ، ط١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨م، ص١٥٠ .

٨٥)الساعدي، التنظيمات السرية، المصدر السابق ،ص٧٧.

٨٦)المالكي ، الفصول المهمة ، المصدر السابق ن ص٢٨٧؛ الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه، كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٥هـ ،،ص٤٧٥.

قائمة المصادر والمراجع

١.ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ)، *الكامل في التاريخ*، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٦م.

٢.ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.

٣.ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، *تاريخ ابن خلدون*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٧١م.

٤.ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، *مناقب آل أبي طالب*، تحقيق: لجنة من الأساتذة، قم: مؤسسة العلامة للنشر، ١٣٧٩هـ.

٥.ابن الصباغ المالكي (ت ٨٥٥هـ)، *الفصول المهمة في معرفة الأئمة*، تحقيق: سامي الغريري، قم: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٢هـ.

٦.ابن الطقطقي، محمد بن علي (ت ٧٠٩هـ)، *الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية*، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، بيروت: دار القلم العربي، ١٤١٨هـ.

٧.ابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، *العقد الفريد*، تحقيق: مجموعة من المحققين، القاهرة: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ.

٨.ابن الفقيه، أحمد بن محمد (ت بعد ٢٩٠هـ)، *كتاب البلدان*، تحقيق: يوسف الهادي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٦هـ.
٩.أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، *مقاتل الطالبيين*، تحقيق: أحمد صقر، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٨هـ.
١٠.أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، *المسند*، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.
١١.الإربلي، علي بن عيسى، *كشف الغمة في معرفة الأئمة*، دار الأضواء، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
١٢.الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل، *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.
١٣.البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ)، *أنساب الأشراف*، تحقيق: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، ١٤١٧هـ.
١٤.الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)، *معجم البلدان*، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م، ج٣، ص٤١٤.
١٥.الخليلي، جعفر، *سامراء في التاريخ*، دار الزمان للطباعة والنشر، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
١٦.داود، نبيلة عبد المنعم، *نشأة الشيعة الإمامية*، ط١، بغداد: دار الرشيد، ١٩٨٨م.
١٧.الدوري، عبد العزيز (ت ٢٠١٠م)، *العصر العباسي الأول: دراسة في التاريخ السياسي والإداري*، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥م.
١٨.الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، *سير أعلام النبلاء*، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م.
١٩.الزركلي، خير الدين (ت ١٩٧٦م)، *الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين*، ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
٢٠.الساعدي، عبد الله، *التنظيمات السرية*، ط٢، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٥م.
٢١.الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي، *عيون أخبار الرضا*، مؤسسة الأعلمي.
٢٢.الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي، *كمال الدين وتمام النعمة*، تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط١، بيروت: دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٥هـ.
٢٣.الصفار، محمد بن الحسن (ت ٢٩٠هـ)، *بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليه وآله*، تحقيق: محسن كوچه باغي، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٤هـ.
٢٤.الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، *تاريخ الرسل والملوك*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧م.
٢٥.الطبري الصغير، محمد بن جرير، *تاريخ سامراء*، مخطوطة، خزانة المخطوطات في المكتبة الظاهرية، دمشق، (د.ت).
٢٦.الطوسي، محمد بن الحسن، *اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)*، تحقيق: مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٤هـ.
٢٧.الطوسي، محمد بن الحسن، *كتاب الغيبة*، دار المعارف الإسلامية، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
٢٨.القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ)، *صبح الأعشى في صناعة الإنشا*، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ.
٢٩.الكعبي، علي موسى، *الإمام علي الهادي (ع): سيرة وتاريخ*، ط١، بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠١٤م.

٣٠.الكليني، محمد بن يعقوب، *الكافي*، طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٩٩٠م.
٣١.لويس، برنارد (ت ٢٠١٨م)، *الإسلام في العصور الوسطى: دراسة في التاريخ والحضارة*، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤م.
٣٢.متز، آدم، *الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري*، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، ط٢، القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٥٧م.
٣٣.المجلسي، محمد باقر (ت ١١١٠هـ)، *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار*، ط٢، بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٣٤.المسعودي، عبد الله بن مسعود (ت ٢٣٨هـ)، *مروج الذهب ومعادن الجوهر*، بيروت: دار الفكر، ١٣٧٤هـ.
٣٥.المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، *الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد*، بيروت: دار المفيد، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
٣٦.المقدسي، شمس الدين (ت ٣٨٠هـ)، *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*، تحقيق: محمد أمين الضناوي، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٤١١هـ.
٣٧.المقريزي، تقي الدين، *اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا*، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط٢، القاهرة، ١٩٩٦م.
٣٨.المقريزي، تقي الدين (ت ٨٤٥هـ)، *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٤هـ.
٣٩.ناصر، حسن، «سامراء السرية»، مجلة *الموروث*، العدد ١٢، ٢٠٢٢م.
٤٠.ناصر، حسين، *التشيع السري: دراسة في تشكل المذهب الشيعي في عصر التأسيس*، بيروت: دار الجديد، ٢٠١٨م.
٤١.النجاشي، أحمد بن علي بن العباس، *رجال النجاشي*، تحقيق: محمد جواد النائيني، بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
٤٢.النوبختي (ت ٣١٠هـ)، *فرق الشيعة*، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، النجف: المكتبة الحيدرية، ١٣٧٩هـ.
٤٣.وزارة التخطيط العراقية، *التقرير الإحصائي لمحافظة صلاح الدين*، ٢٠٢٣م.
٤٤.اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب، *كتاب البلدان*، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.

ثانياً: المصادر الأجنبية

45.Creswell, K.A.C. (1989). *Early Muslim Architecture* (Vol. 2, p. 291). Oxford University Press.
46.Herzfeld, E. (1923). *Die Ausgrabungen von Samarra* (Band 5, p. 47). Berlin: Dietrich Reimer Verlag.

List of Sources and References

1. Ibn al-Athīr, ʿIzz al-Dīn Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Muḥammad (d. 630 AH), *al-Kāmil fī al-Tārīkh* (The Complete History), Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1976 AD.
2. Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī ibn Muḥammad (d. 597 AH), *al-Muntaẓam fī Tārīkh al-Mulūk wa-al-Umam* (The Systematic History of Kings and Nations), edited by Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā and Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, 2nd ed., Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1995 AD.

3. Ibn Khaldūn, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad (d. 808 AH), *Tārīkh Ibn Khaldūn* (History of Ibn Khaldūn), Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1971 AD.
4. Ibn Shahrāshūb (d. 588 AH), *Manāqib Āl Abī Ṭālib* (Virtues of the Family of Abū Ṭālib), edited by a committee of scholars, Qom: Mu’assasat al-‘Allāmah lil-Nashr, 1379 AH.
5. Ibn al-Ṣabbāgh al-Mālikī (d. 855 AH), *al-Fuṣūl al-Muhimmah fī Ma‘rifat al-A’immah* (Important Chapters on Knowing the Imams), edited by Sāmī al-Ghurayrī, Qom: Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmiyyah, 1422 AH.
6. Ibn al-Ṭiqṭaqā, Muḥammad ibn ‘Alī (d. 709 AH), *al-Fakhrī fī al-Ādāb al-Sulṭāniyyah wa-al-Duwal al-Islāmiyyah* (Al-Fakhrī on Royal Conduct and Islamic States), edited by ‘Abd al-Qādir Muḥammad Māyū, Beirut: Dār al-Qalam al-‘Arabī, 1418 AH.
7. Ibn ‘Abd Rabbih al-Andalusī (d. 328 AH), *al-‘Iqd al-Farīd* (The Unique Necklace), edited by a group of scholars, Cairo: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1404 AH.
8. Ibn al-Faqīh, Aḥmad ibn Muḥammad (d. after 290 AH), *Kitāb al-Buldān* (Book of Lands), edited by Yūsuf al-Hādī, Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1416 AH.
9. Abu al-Faraj al-Isfahani (d. 356 AH), *Maqatil al-Talibiyyin* [The Martyrdoms of the Talibids], edited by Ahmad Saqr, Beirut: Dar al-Ma’rifah, 1408 AH.
10. Ahmad ibn Hanbal (d. 241 AH), *al-Musnad*, edited by Shu’ayb al-Arna’ut et al., Beirut: Mu’assasat al-Risalah, 1421 AH.
11. Al-Irbili, ‘Ali ibn ‘Isa, *Kashf al-Ghummah fi Ma’rifat al-A’immah* [Unveiling the Distress Regarding the Knowledge of the Imams], Dar al-Adwa’, 1405 AH / 1985 AD.
12. Al-Ash’ari, Abu al-Hasan ‘Ali ibn Isma’il, *Maqalat al-Islamiyyin wa Ikhtilaf al-Musallin* [The Discourses of the Muslims and the Differences Among Those Who Pray], edited by Muhammad Muhyi al-Din ‘Abd al-Hamid, 4th ed., Cairo: Maktabat al-Nahdah al-Misriyyah, 1397 AH / 1977 AD.
13. Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya (d. 279 AH), *Ansab al-Ashraf* [Lineages of the Nobles], edited by Suhayl Zakkar, Beirut: Dar al-Fikr, 1417 AH.
14. Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu ‘Abd Allah Yaqut ibn ‘Abd Allah al-Rumi (d. 626 AH), *Mu’jam al-Buldan* [Dictionary of Countries], Beirut: Dar Sader, 1995 AD, Vol. 3, p. 414.
15. Al-Khalili, Ja’far, *Samarra’ fi al-Tarikh* [Samarra in History], Dar al-Zaman for Printing and Publishing, 1426 AH / 2005 AD.
16. Dawud, Nabila ‘Abd al-Mun’im, *Nash’at al-Shi’ah al-Imamiyyah* [The Emergence of the Imami Shi’a], 1st ed., Baghdad: Dar al-Rashid, 1988 AD. 17. Al-Duri, Abd al-Aziz (d. 2010), *The First Abbasid Era: A Study in Political and Administrative History*, Beirut: Centre for Arab Unity Studies, 2005.
18. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad, *Siyar A‘lam al-Nubala’* (Biographies of Noble Figures), Beirut: Mu’assasat al-Risalah, 2001.
19. Al-Zirikli, Khayr al-Din (d. 1976), *Al-A‘lam* (Prominent Figures): A Biographical Dictionary of Famous Men and Women—Arabs, Arabists, and Orientalists, 15th ed., Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, 2002.
20. Al-Sa‘idi, Abdullah, *Secret Organizations*, 2nd ed., Baghdad: General Cultural Affairs House, 2005.
21. Al-Saduq, Abu Ja’far Muhammad ibn Ali, *’Uyun Akhbar al-Rida*, Al-A’lami Foundation.
22. Al-Saduq, Abu Ja’far Muhammad ibn Ali, *Kamal al-Din wa Tamam al-Ni’mah*, edited by Ali Akbar al-Ghaffari, 1st ed., Beirut: Dar al-Kutub al-Islamiyyah, 1395 AH.
23. Al-Saffar, Muhammad ibn al-Hasan (d. 290 AH), *Basa’ir al-Darajat fi Fada’il Al Muhammad (peace be upon them)*, edited by Muhsin Kucheh-Baghi, Qom: Ayatollah al-Mar’ashi al-Najafi Library, 1404 AH.

24. Al-Tabari, Abu Ja’far Muhammad ibn Jarir, *Tarikh al-Rusul wa al-Muluk* (History of Prophets and Kings), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Cairo: Dar al-Ma’arif, 1967 AD.
25. Al-Tabari al-Saghir, Muhammad ibn Jarir, *Tarikh Samarra* (History of Samarra), manuscript, Manuscript Collection at the Al-Zahiriyyah Library, Damascus, (n.d.).
26. Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan, *Ikhtiyar Ma’rifat al-Rijal* (also known as *Rijal al-Kashshi*), edited by Mahdi al-Raja’i, Al al-Bayt Foundation (peace be upon them), 1404 AH.
27. Al-Tusi, Muhammad ibn al-Hasan, *Kitab al-Ghaybah* (The Book of Occultation), Dar al-Ma’arif al-Islamiyyah, 1411 AH / 1991 AD.
28. Al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali (d. 821 AH), *Subh al-A’sha fi Sina’at al-Insha’*, edited by Muhammad Husayn Shams al-Din, Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1407 AH.
29. Al-Ka’bi, Ali Musa, *Al-Imam Ali al-Hadi (peace be upon him): Biography and History*, 1st ed., Beirut: Dar al-Mahajjah al-Bayda’, 2014 AD.
30. Al-Kulayni, Muhammad ibn Ya’qub, *Al-Kafi*, Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiyyah, 1990 AD. 31. Lewis, Bernard (d. 2018), *Islam in the Middle Ages: A Study in History and Civilization*, translated by Muhammad Abd al-Hadi Abu Rida, Cairo: Dar al-Ma’arif, 1964.
32. Mez, Adam, *Islamic Civilization in the Fourth Century AH*, translated by Muhammad Abd al-Hadi Abu Rida, 2nd ed., Cairo: Dar al-Kitab al-Arabi, 1957.
33. al-Majlisi, Muhammad Baqir (d. 1110 AH), *Bihar al-Anwar al-Jami’ah li-Durar Akhbar al-A’immah al-Athar* (Oceans of Lights: A Compendium of the Precious Traditions of the Pure Imams), 2nd ed., Beirut: Mu’assasat al-Wafa’, 1403 AH / 1983 AD.
34. al-Mas’udi, Abdullah ibn Mas’ud (d. 238 AH), *Muruj al-Dhahab wa Ma’adin al-Jawhar* (Meadows of Gold and Mines of Gems), Beirut: Dar al-Fikr, 1374 AH.
35. al-Mufid, Muhammad ibn Muhammad ibn al-Nu’man, *al-Irshad fi Ma’rifat Hujaj Allah ‘ala al-‘Ibad* (Guidance Concerning the Knowledge of God’s Proofs over Mankind), Beirut: Dar al-Mufid, 1414 AH / 1993 AD.
36. al-Maqdisi, Shams al-Din (d. 380 AH), *Ahsan al-Taqasim fi Ma’rifat al-Aqalim* (The Best Divisions for Knowledge of the Regions), edited by Muhammad Amin al-Dannawi, Cairo: Maktabat Madbuli, 1411 AH.
37. al-Maqrizi, Taqi al-Din, *Itti’az al-Hunafa’ bi-Akhbar al-A’immah al-Fatimiyyin al-Khulafa’* (The Edification of the Right-Minded Regarding the History of the Fatimid Imams and Caliphs), edited by Jamal al-Din al-Shayyal, 2nd ed., Cairo, 1996.
38. al-Maqrizi, Taqi al-Din (d. 845 AH), *al-Mawa’iz wa al-I’tibar bi-Dhikr al-Khitat wa al-Athar* (Exhortations and Contemplation on the Topography and Monuments), edited by Ayman Fu’ad Sayyid, London: Al-Furqan Islamic Heritage Foundation, 1424 AH. 39. Nasser, Hassan, "Secret Samarra," *Al-Mawruth* Magazine, Issue 12, 2022.
40. Nasser, Hussein, *Secret Shi'ism: A Study on the Formation of the Shi'a School of Thought During the Foundational Era*, Beirut: Dar al-Jadid, 2018.
41. Al-Najashi, Ahmad ibn Ali ibn al-Abbas, *Rijal al-Najashi* (Biographical Dictionary of Al-Najashi), edited by Muhammad Jawad al-Na'ini, Beirut: Dar al-Adwa', 1408 AH / 1988 AD.
42. Al-Nawbakhti (d. 310 AH), *Firaq al-Shi'a* (The Shi'a Sects), edited by Muhammad Sadiq Al Bahr al-Ulum, Najaf: Al-Maktaba al-Haydariyyah, 1379 AH.
43. Iraqi Ministry of Planning, *Statistical Report for Salah al-Din Governorate*, 2023.
44. Al-Ya'qubi, Ahmad ibn Abi Ya'qub, *Kitab al-Buldan* (Book of Countries), Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2002.